والارض ورجالا بايديهم اباريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت ورايت مشارق الارض ومغاربها
وثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها
النفاس فوضعته صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما
كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا غشيته فغيبته عنها فسمعت مناديا
يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لانه لا يبقى شي من الشرك الا محي في
زمنه صلى الله عليه وسلم ثم تجلت عنه في اسرع وقت وروى الخطيب البغدادي
بسنده انها لما وضعته رات سحابة عظيمة لها نور عظيم تسمع فيها صهيل الخيل
وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عنها فسمعت مناديا
يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملايكة
والطيور والوحوش واغمسوه في اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض
على حريرة بيضا مطوية طيا شديدا ينبع منها ما واذا قايل يقول بخ بخ قبض
محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق احد من اهلها الا دخل
طايعا في قبضته ثم رات ثلاثة نفر بيد احدهم ابريق فضة والثاني طست
من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضا اخرج منها خاتما تحار الناظرون   نقبله خ
دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فادخله بين
اجنحته ساعة ثم رده الى امه ويوم اتت آمنة قومها اسم جنس للذكور
وقد يدخل فيه النسا تبعا كما هنا بمولود افضل بالاجماع مما اوقع
ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادر الوقوع في   لوروده خ
القرآن نحو لما خلقت بيدي والسما وما بناها الايات ولا انتم عابدون

ما اعبد

ما اعبد وكلام العرب يمنع من كلامهم سبحان من سخركن لنا ولو رود هذا وامثاله
زعم قوم منهم ابن درستويه وابو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على احاد
من يعقل كثيرا مطلقا وقال السهيلي لا يقع على اولي العلم الا بقرينة وتقع
على صفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا اي الطيبة منهن
وعليه فما هنا نظير الاية لان من صفات من يعقل الحمل المذكور في قوله
حملت قبل اي قبل امنة ومر ان بينهما نحو ستماية سنة امه مريم بنت
عمران الصديقة بنص القران قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم
وبينها وبينه اربعة وعشرون ابا وفي الصحيح خير نسايها مريم ولذا
فضلت على جميع النسا للخلاف في نبوتها وان كان شاذا ولما رفع عيسى عليه
٢ الصلاة والسلام الى السما كان سنها ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك
خمس سنين العذرا اي البكر لانها لم تتزوج والعذرة البكارة وحملها العيسى
عليه الصلاة والسلام انما هو من نفخ جبريل عليه الصلاه والسلام في جيب
درعها فحملت به ووضعته من وقتها على الاشهر كرامة لها ومعجزة له صلى
الله عليه وسلم وخصه بهذا مع تصريحه قبل بانه افضل الانبيا عليهم
الصلاه والسلام لانه ينزل من السما على منارة جامع بني امية البيضا
شرقي دمشق كما رواه مسلم في خبر من الامة ويقتل الدجال والخنزير
ويبطل الجزية فربما يتوهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام
وولادته من غير اب وان كان لنبينا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلها
١ او ابهر منها كما ياتي انه الخاتم الافضل فنفى ذلك على الوجه الاكمل ونزوله
عليه الصلاه والسلام انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها
ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لانتفا ما هم من نوع شبهة تمسك بكتاب

[حاشية:] اعيست كما قال الجلال السيوطي كما قال ابن ... لما رفع الى السما تعلقت به امه وبكت فقال ان القيامة تجمعنا

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)